أجوبة على مسائل سألها النووي
في ألفاظ من الحديث

للإمام
جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النَّحوي
ت ٦٧٢ هـ



تحقيق
الدكتور يوسف بن خلف بن محل العيساوي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية - دبي

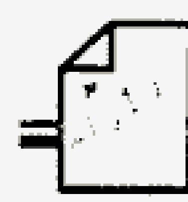


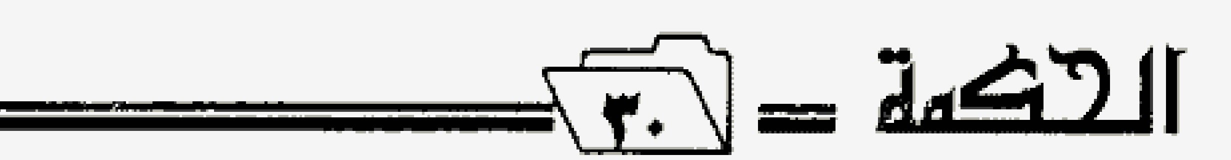
تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على نعمائه، والصلاةُ والسلامُ على خاتم رسلِهِ وأنبيائه.

وبعد، فما عرفنا أمةً من الأمم تتبَّعت سيرةَ أحد من البشر أو عنيت بكلام أحد من البشر عناية المسلمين بسيرةِ نبيِّهم وبكلِّ ما نطق به ﷺ من حديث، وحسب المسلمين عناية بالحديث النبوي أنَّهم تتبَّعوه، وجمعوه،







وصنَّفوه، وأسندوه، وعنوا بألفاظِهِ ومعانيه ومناسباته، كما عنوا برجاله ورواته؛ جرحاً وتعديلاً وتوثيقاً، حتى كان لنا منه علم قائم بذاته، لا يحيط به إلا المحدّثون الحفّاظ، ولا يقوم به إلا العلماء الحاذقون، فكان للحديث موسوعاته الحديثيّة من صحاح ومسانيد، وكان له علم مصطلحه، وبلغوا فيه من الدقة ما جعله مضرب المثل في طرق التحقيق وأساليب التوثيق، سواء أكان ذلك متصلاً به رواية أم دراية.

وكان لكلِّ طائفة من العلماء - على اختلاف علومهم واختصاصاتهم - نصيب من العناية بالحديث النبويّ؛ إذ كما عني به أهله من علماء الحديث وعلماء الرجال وعلماء المصطلح، عني به أهل اللغة، والفقهاء، والنحويون، وعلماء البلاغة، فكان للمكتبة العربية من ذلك كتب تشرح ألفاظ الحديث وتفسّر غريبه، وكتب فقهية المنزع تتناول أحاديث الأحكام، وكتب تعرب أكثر ألفاظه أو ما أشكل منها، وكتب تتناول أسلوبه وتتحدث عن البلاغة النبوية.

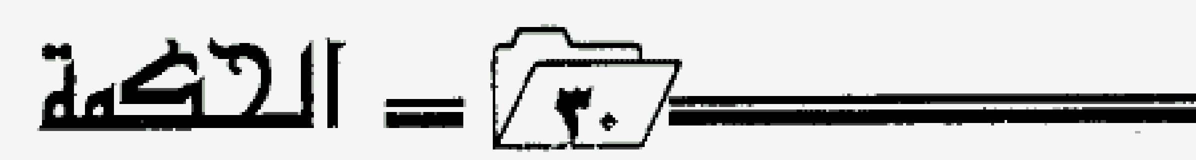
ولقد سعدتُ حين عرض عليَّ الزميل الدكتور يوسف العيساويّ هذه الرسالة: التي تجمع المسائل التي سألها الإمام النووي، والأجوبة التي أجاب بها الإمام ابن مالك، والتي تدور حول ألفاظ وردت في الحديث تشكل عربيَّتها؛ لأنَّ ظاهرها يوهم خروجها عن الأصل أو القياس.

وهي رسالة مفيدة، على صغر حجمها وقلّة عدد مسائلها، وأرى أنّها تستمدّ قيمتها من عدّة أوجه:

الوجه الأول: أنّها في حديث سيِّد المرسلين ﷺ، وعن مواضع تشكل فيها ألفاظه.

الوجه الثاني: أنّها لإمامين من الأئمة الأعلام، هما: الإمام النووي، والإمام ابن مالك، وهما من هما فضلاً، وتقىً، وعلماً.

الوجه الثالث: أنَّ مسائلها لم ترد مجموعة قبل اليوم في كتاب؛ فجاءت هذه الرسالة جامعة لها.



وأرى ـ بعد ذلك ـ أنَّ الرسالة تستمدُّ قيمتها من حيث إنَّها درس في الأخلاق، تنشر أمام أعين العلماء، والباحثين، والزملاء من المؤلِّفين والمحقِّقين، صفحة مشرقة من أخلاق العلماء وأدبهم فيما بينهم، وتواضعهم في علاقة بعضهم ببعض، فلقد كان كلٌّ من السائل والمجيب علماً بين العلماء، وإماماً واسع الشهرة بين الأئمة، ولم يمنع ذلك الإمام النوويّ (٦٧٦هـ) وهو السائل أن يقرأ على عالم معاصر له هو الإمام ابن مالك (٦٧٢هـ) وأن يتوجَّه بأسئلته إليه، وينسب علمه بها في كتبه إليه، وأن يقول عنه: «شيخنا العلاَّمة» ويذكر صراحة في كتبه أنه سأله عنها. ولم نجد ـ في مقابل ذلك ـ كلمة واحدة يشير ابن مالك فيها إلى أنَّ السائل هو الإمام النووي ـ بلِ إنَّ الذين نقلوا تلك المسائل هم الذين ذكروا اسم السائل ـ، مما يدلُّ على تواضع ابن مالك وأنَّ العلم عنده ينشر خالصاً لوجه الله، لا يتبجَّح صاحبه باسم عالم سأله ولا يمنُّ بعلمه وتعلّمه على أحد!

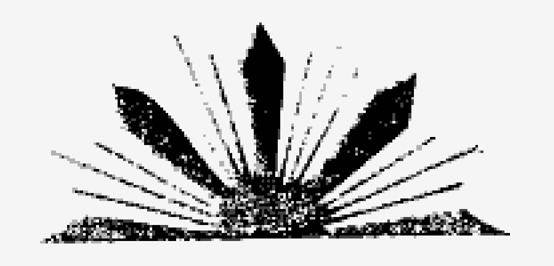
إنها صفحة خُلُقيَّة مشرِّقة نشرتها أمتنا في سالف أيامها، حين كان طالب العلم يعرف فضل شيخه وأستاذه، وكان الأستاذ معلِّماً ومرشداً ومربيًا وصديقاً لطلاَّبه... فهكذا كان سيبويه مع الخليل وكان الخليل مع سيبويه، وهكذا كان ابن جنيّ مع أبي علي الفارسيّ وكان الفارسيُّ مع ابن جنيّ... وكان للتلميذ الفضل في نشر علم شيخه؛ حتى جاءت بعض كتبهم لكثرة ما فيها من تصريح بنسبة الأقوال إلى شيوخهم، وعزو آرائهم فيها إليهم، وكأنَّها علم الشيخ معقوداً بلفظ تلميذه. وقالوا: «بركة العلم عزوه» وعدّوا ذلك أمانة في الدين، وخُلُقاً في العلم.

فلعلَّ هذه الرسالة التي ينشرها اليوم الدكتور العيساويّ، تذكّر علماء اليوم بما ينبغي أن يكون عليه العالِم أو الباحث، من أمانة في النقل، وصدق في العزو، ونسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها، وبما ينبغي أن تكون العلاقة بين العلماء قائمة عليه من أدبٍ وتواضع.

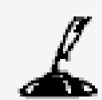
جزى الله المحقق خيراً عن العلم وأهله، ورحمَ الله النوويَّ وابن مالك ما كان أتقاهما وأعلمهما وأعرفهما بأخلاق العلماء.

مازن المبارك

دبي في ٢٢ من ذي الحجة ١٤٢٢هـ







بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه رسالة مهمة، حوت أجوبة مسائل مشكلة من جهة العربية، في بعض النصوص النبوية.

أما الأسئلة فقد أثارها إمام جليل هو الإمام النووي، وأما الأجوبة عنها فقد جادت بها قريحة الإمام ابن مالك، وهو شيخ الإمام النووي.

والناظر في صفحات هذه الرسالة يكفيه وصفها والعلم بها.

وأما منهجي في التحقيق فقد جعلت الرسالة قسمين:

القسم الأول: دراسة موجزة عن المؤلِّف والمؤلَّف.

والقسم الثاني: في النص المحقق.

واتبعت عند إخراج النص المنهج العلمي المعروف في التحقيق، وهو ما يأتي:

١ ـ ضبطت النص.





٢ - خرَّجتُ الآيات والقراءات القرآنية والأحاديث النبوية وتكلَّمتُ على رواياتها.

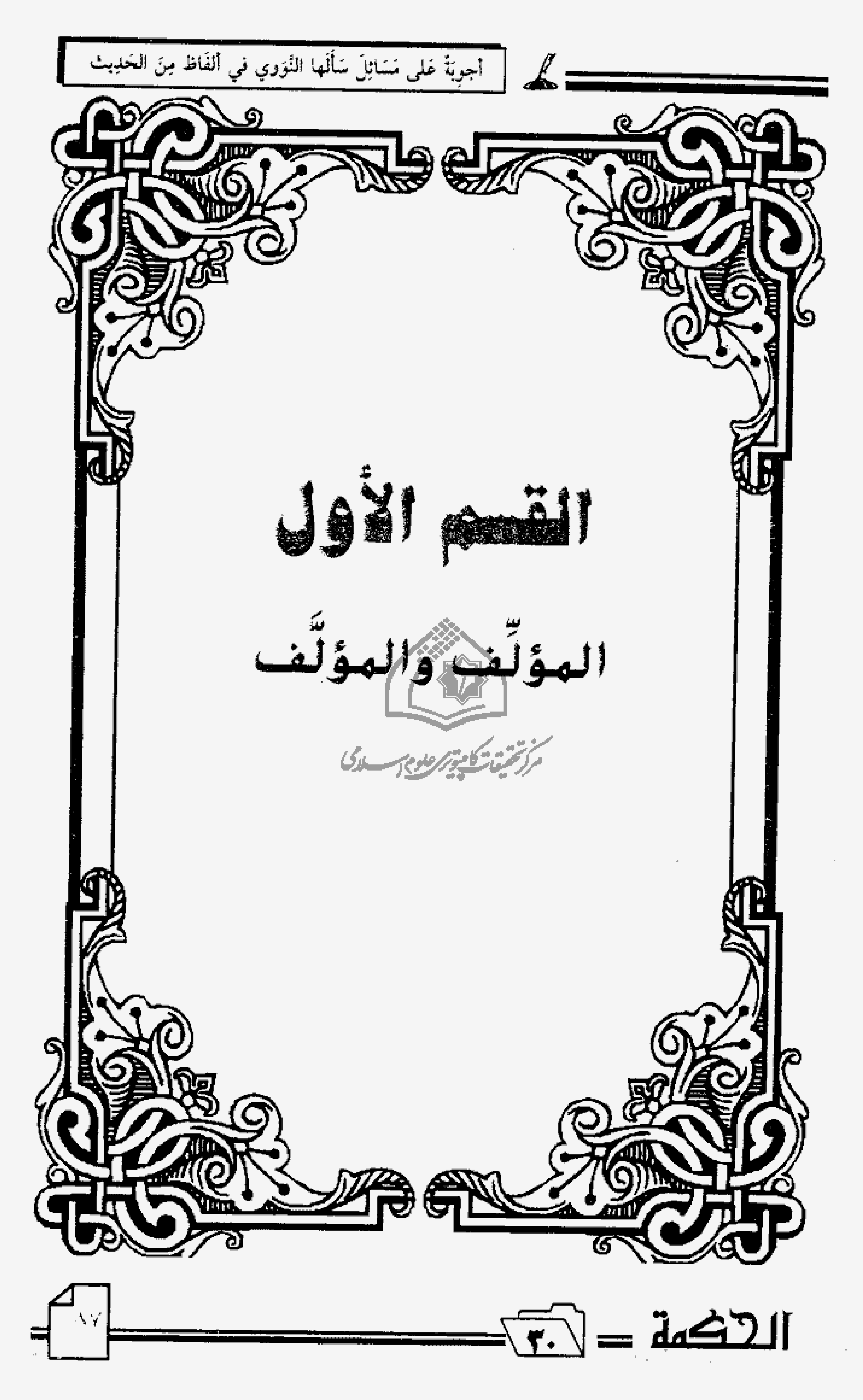
٣ - خرَّجتُ النصوص المنقولة والشواهد الشعرية والأمثال.

٤ - كل ما وضعته بين حاصرتين [ ] فهو زيادة مني يقتضيها السياق والإيضاح.

والله من وراء القصد

المحقق الدكتور يوسف العيساوي





القسم الأول

المؤلِّف والمؤلَّف

المبحث الأول

تعريف موجز بالمؤلّف الإمام ابن مالك

اسمه ونسبه:

هو جمال الدين: محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، أبو عبدالله، الطائي الجيَّاني، الأندلسي، المالكي حين كان بالمغرب، الشافعي حين انتقل إلى المشرق، النحوي، نزيل دمشق، ولد سنة (٦٠٠هـ) على أرجح الروايات[١].

نشأته وثقافته:

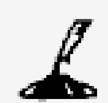
تلقَّى الإمام ابن مالك العلم على يد علماء عصره المبرزين، وصرف همَّته إلى جمع العلوم المختلفة، فكان إماماً في القراءات وعللها، وآية في الاطِّلاع على الحديث.

وأما اطِّلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها، فأمر عجب، إذ تحيَّر الأئمة في أمره، لذا كان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عَدَلَ إلى الحديث، وإن لم يكن فيه شيء عَدَلَ إلى أشعار العرب ونثرهم[٢].

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩)؛ ونفح الطيب (٢/٤٣٥).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٨/٦٧)؛ والوافي بالوفيات (٣/٣٥٩).



حبُّه للعلم:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير المطالعة سريع المراجعة، لا يكتبُ شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محلِّه، وهذه حالة المشايخ الثقات، والعلماء الأثبات.

فهو أحيا من العلم رسوماً دارسة، وبيَّن معالم طامسة، وجمع من ذلك ما تفرَّق، وحقَّق ما لم يكن تبيَّن منه ولا تحقَّق، فمن حرصه على العلم أنه حفظ يوم موته ثمانية شواهد[1].

عبادته:

عرف الإمام ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بـ (الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحسن السمت، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة)[2].

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لا يُرى إلا وهو يصلّي أو يتلو أو يصنِّف أو يقرئ)[3].

مصنفاته:

لإمامنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ مصنفات كثيرة، وفي فنون متنوعة[4]، فهو (صاحب التصانيف المشهورة المفيدة)[5]، وهو (السائرة مصنفاته مسير الشمس، ومقدَّمها الذي تصغي له الحواس الخمس)[6].

ومن أهم تآليفه[7]:

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.

---

(١) ينظر: بغية الوعاة (١/١٣١)؛ ونفح الطيب (٢/٤٣١ ـ ٤٣٦).

(٢) بغية الوعاة (١/١٣٠).

(٣) نفح الطيب (٢/٤٣٢).

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات (٣/٣٦٠)؛ وبغية الوعاة (١/١٣١).

(٥) البداية والنهاية (١٣/٢٨٣).

(٦) طبقات الشافعية الكبرى (٨/٦٧).

(٧) فالباحثون كفونا تعدادها، في مقدمات كتبه.




- الخلاصة (الألفية).
- شرح التسهيل.
- شرح الكافية الشافية (والمتن له أيضاً).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.
- عمدة الحافظ وعدة اللافظ (مع شرحها).

وغير ذلك كثير.

وفاته:

توفي الإمام ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ ثاني عشر شعبان، سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودُفن بدمشق[1].

ورثاه بعض الفضلاء، بقوله[2]:

يا شتات الأسماءِ والأفعالِ	بعد موتِ ابن مالك المفضالِ
وانحراف الحروفِ من بعدِ ضبطٍ	منهُ في الانفصالِ والاتِّصالِ
مصدراً كان للعلومِ بإذنِ	اللَّهِ من غير شبهةٍ ومُحالِ
عدم النعتُ والتعطُّف والتَّوْ	كيدُ مستبدلاً من الإبدالِ
ألم اعتراه أسكنَ منه	حركاتٍ كانتْ بغير اعتدالِ
يا لها سَكتَةً لهمزِ قضاءٍ	أورثتْ طول مدَّة الانفصالِ
رفعوه في نعشه فانتصبْنَا	نَصْبَ تمييز كيف سير الجبالِ
فخموه عند الصلاة بدَلٍّ	فاميلتْ أسراره للدلالِ

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٨/٦٧)؛ وشذرات الذهب (٧/٥٩١).

(٢) هو شرف الدين الحصني، وينظر: الوافي بالوفيات (٣/٣٦٣ ـ ٣٦٤)؛ وبغية الوعاة (١/١٣٤ ـ ١٣٥).

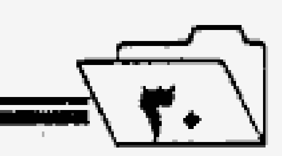
صرفوه يا عُظْمَ ما فعلوه ... وهو عَدْلٌ معرَّفٌ بالجمالِ
أدغموهُ في التربِ من غير مثلٍ ... سالماً من تغيُّر الانتقالِ
وقفوا عند قبرِهِ ساعةَ الدفـ ... ـنِ وقوفاً ضرورة الامتثالِ
ومددنا الأكفَّ نطلبُ قصراً ... مسكناً للنزيل من ذي الجلالِ
آخر الآي من سَبا حظّنا منه ... حظّه جاء أوّل الأنفالِ
يا لسان الأعرابِ يا جامع الإعـ ... ـرابِ يا مُفهِماً لكلِّ مقالِ
يا فريدَ الزمانِ في النظمِ والنثـ ... ـرِ وفي نقل مُسندات العوالي
كم علومٍ بثثتها في أناسٍ ... عَلِمُوا ما ثنيتَ عند الزوالِ

قال الصفدي[1]: (هذا ما اخترتُه من هذه القصيدة، وما رأيتُ مرثية في نحويٍّ أحسنَ منها على طولها)[2].



(١) صلاح الدين الصفدي خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، أديب مؤرخ (ت ٧٦٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة (٢/٥٨٢)؛ والأعلام (٢/٣١٥).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٦٤).





المبحث الثاني

تعريف موجز بالمؤلِّف

موضوع الرسالة

مما هو مقرر أن الإمام ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ كان آيةً في الاطِّلاع على الحديث، وهو من أهل هذا الفن، لذا نراه يُكثر من الاستشهاد به، ويعتني بضبطِهِ أيَّما عناية، ويحلُّ مشكلاته، وفي ذلك ألَّف: (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح)[1].

وهذه الرسالة التي بين أيدينا من هذا النوع من التصنيف، فهي عبارة عن مجموعة من الأحاديث النبوية، مشكلة من جهة العربية.

يقول السائل الذي بعث بهذه الأحاديث إلى الإمام ابن مالك: (مسائل إلى الشيخ: جمال الدين يستفتي فيها من ألفاظِ من الحديث)[2].

مَن هو السائل؟

الذي يقلب صفحات الرسالة لا يجد تصريحاً بمن بعث هذه الأسئلة، ولكن بعد البحث والتفتيش والرجوع إلى كتب شروح الأحاديث، ترجح

(١) ينظر: بغية الوعاة (١/ ١٣٢)؛ ونفح الطيب (٢/ ٤٣٦).

(٢) ص ٢٩٧ من هذه الرسالة.



عندي أن السائل هو الإمام النووي[١] رحمه الله، وذلك لما يأتي:

أولاً: أن الناسخ وجد هذه الرسالة بخطِّ الإمام النووي فقال: (نقلت هذه المسائل من خط الشيخ الإمام محيي الدين النووي رحمه الله)[٢].

ثانياً: ذكر على الصفحة الأولى الإمام النووي مع الإمام ابن مالك، وإن كان فيها طمس شديد.

ثالثاً: أورد الإمام النووي بعضاً من هذه المسائل في كتابيه: «شرح صحيح مسلم» و«رؤوس المسائل وتحفة طلاب الوسائل».

ففي كتابه «شرح صحيح مسلم» (٩/ ٢٩٥) قال عند حديث الدجال: «**غير الدجال أخوفني عليكم**»: (قال شيخنا الإمام أبو عبدالله بن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ: الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ الحديث ومعناه)[٣].

وفي كتابه «رؤوس المسائل وتحفة طلاب الوسائل» نقل مسائل مهمة منها، وعن هذا الكتاب أخذها الإمام السيوطي، وأودعها في كتابه «الأشباه والنظائر في النحو»[٤].

رابعاً: صرح بعض العلماء أنَّ الإمام النووي رحمه الله هو السائل، وذلك عندما نقلوا بعضاً من هذه المسائل في مصنفاتهم، وممن وقفتُ عليهم في ذلك:

---

(١) يحيى بن شرف النووي، محيي الدين، الفقيه الشافعي (ت ٦٧٦ هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٣٩٥).

(٢) ص ٢٩٧ من هذه الرسالة.

(٣) شرح صحيح مسلم (٩/ ٢٩٥).

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر في النحو (٣/ ٥٦٦).



أ - يقول الحافظ ابن حجر[1] عند شرحه لحديث: «وكان أجود ما يكون في رمضان»:

(قال النووي: الرفع أشهر والنصب جائز[2]. وذكر أنه سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة أوجه، والنصب من وجهين)[3].

ب - نصَّ الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ عند بعض المسائل المنقولة من هذه الرسالة أنَّ السائل هو الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ.

يقول الإمام السيوطي عند إعرابه لحديث: «**من صام رمضان ثمَّ أتبعه ستاً من شوال**...»:

(وسأل الشيخ محيي الدين النووي الشيخ جمال الدين عن هذا الحديث.

ما الذي أوجب حذف التاء من (ست)، فأجاب بما نصه...)[4].

---

(١) أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، محدِّث ومؤرِّخ (ت ٨٥٢هـ). ينظر: الضوء اللامع (٢/٣٦).

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم (٨/٧٦) وأما السؤال وبسط الجواب فليس له ذكر في «شرح صحيح مسلم»، وإنما في هذه الرسالة التي نقوم بتحقيقها.

(٣) فتح الباري (١/٣١).

(٤) هذا ما نقله السيوطي في كتابه «عقود الزبرجد» (١/٣٢٧) الذي قام بتحقيق قسم منه الدكتور عبدالرحمن بن صالح بن محمد السلوم وهذا لم يطبع للآن، وبالموازنة بين هذا القسم وما طبع في دار الكتب العلمية بتحقيق: أحمد عبدالفتاح تمام، وسمير حسين حلبي، تبيَّن لي أن المطبوع فيه سقط وتحريف كثير، لذا خلا من كثير من المسائل، فإذا نقلت من القسم المحقق بتحقيق د.عبدالرحمن بن صالح ميزتها عن طبعة دار الكتب العلمية بوضع (خ) بين قوسين.
ومما هو مفيد أن الدكتور عبدالرحمن بن صالح نبَّه على أن هذه المسائل ليست في «شرح صحيح مسلم» فهو قال عند تعليقه على قول السيوطي: (لم أقف على هذا السؤال والجواب). [عقود الزبرجد (خ) (١/٣٢٨هـ(١)].

وقال الإمام السيوطي عند إعرابه لحديث: «وكان أجود ما يكون في رمضان»:

(وقال النووي: الرفع أشهر والنصب جائز. وذكر أنه سأل شيخه ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة أوجه، والنصب من وجهين)[1].

ثم وقفت على كلام ابن مالك في ذلك[2] فقال: (أجود) المسؤول عنه، في رفعه ثلاثة أوجه:...)[3].

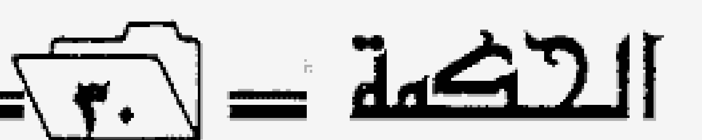
خامساً: أن علاقة الإمام النووي مع الإمام ابن مالك علاقة قائمة على الإعجاب من الطرفين، فهذا النووي يدرس على يد ابن مالك، ويعلّق على بعض تصانيفه.

يقول ابن العطار[4]: (وقرأ النووي على شيخنا العلامة أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني رحمه الله كتاباً من تصانيفه، وعلّق عليه شيئاً، وأشياء كثيرة غير ذلك)[5].

وجاء في «شذرات الذهب»: (وروى عنه النووي وغيره ونقل عنه في شرح مسلم أشياء)[6].

وكان ابن مالك معجباً بالنووي، يقول ابن العطار: (قال شيخنا

(١) قال الدكتور عبدالرحمن بن صالح - معلّقاً على نقل السيوطي هذا -: (ليس في شرحه لصحيح مسلم) [عقود الزبرجد (خ) (٢/٥٥٠) هـ(هـ)].
(٢) يقصد في هذه الرسالة التي نقوم بتحقيقها.
(٣) عقود الزبرجد (خ) (٢/٥٥٠).
(٤) علي بن إبراهيم بن داود، أبو الحسن علاء الدين (ت ٧٢٤هـ).
ينظر: البداية والنهاية (١٤/١١٧)؛ والأعلام (٤/٢٥١).
(٥) تحفة الطالبين ص ٣٧.
(٦) شذرات الذهب (٧/٥٩١).





العلامة حجة العرب، شيخ النحاة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني رَحِمَهُ اللهُ، وذكر (المنهاج) لي بعد أن كان وقف عليه: والله لو استقبلت من أمري ما استدبرتُ لحفظته، وأثنى على حسن اختصاره، وعذوبة ألفاظه)[1].

(وقد قيل إنه ـ ابن مالك ـ أراد الإمام النووي بقوله في باب الابتداء: «ورجلٌ من الكرام عندنا»)[2].

الذين نقلوا من هذه الرسالة:

١ ـ الإمام النووي في كتابيه: «رؤوس المسائل وتحفة طلاب الوسائل» [الأشباه والنظائر (٣/٦٥٦)]، و«شرح صحيح مسلم» (٤/٢١٢؛ ٩/٢٩٥).

٢ ـ الإمام ابن حجر في كتابه: «فتح الباري» (١/٣١، ٤٥٣).

٣ ـ الإمام العيني في كتابه: «عمدة القاري» (١/٨٥؛ ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣).

٤ ـ الإمام السيوطي في كتبه الآتية:

أ ـ «الأشباه والنظائر» (٣/٦٥٦) عن كتاب النووي «رؤوس المسائل».

ب ـ «التوشيح» (١/١٤٧، ٤٤٤).

ج ـ «عقود الزبرجد» (٢/٥٩)[3].

عنوان الرسالة:

هذه الرسالة المهمة، لم تُذكر في ضمن مؤلَّفات ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ،

---

(١) تحفة الطالبين ص ٤٧.

(٢) مناهل الرجال ص ٢.

(٣) وقد نبهت على أن السيوطي صرح بالسائل، ونقل من هذه الرسالة، وذلك في كتابه «عقود الزبرجد» بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن صالح.



فهي أثرٌ نفيس، احتفظ بها الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنده، لذا لم تُذكر في كتب التراجم، والطبقات.

وأحبُّ أن أنبّه على أنَّ الورقة الأولى خلت من عنوان صريح، وذلك لوجود طمس شديد وكأنَّ ما هو موجود على الورقة الأولى: «**مسائل من الشيخ محيي الدين النووي أرسلت إلى الشيخ الأستاذ الأجلّ جمال الدين ابن مالك**» أو نحو ذلك؛ لذا جاء عنوان هذه الرسالة في «الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية» أنها:

«**أجوبة مسائل أرسلت إلى الشيخ جمال الدين بن مالك عن أسئلة في الحديث**»[1].

وعنونها بعض المفهرسين بـ «**أجوبة مسائل وردت على ابن مالك**»[2].

وكل ذلك حكاية لمضمون الرسالة، وباتباع الطرق العلمية للوقوف على العنوان[3]، أرى أن العنوان يؤخذ من المقدمة، مع مراعاة موضوع الرسالة، فمما جاء في الورقة الثانية، وبخط الإمام النووي: (مسائل أُرسِلتْ إلى الشيخ جمال الدين، يستفتى فيها من ألفاظ من الحديث).

فالعنوان المناسب إذن هو: ***«أجوبة على مسائل سألها النووي في ألفاظ من الحديث»***. والله الموفق.

وصف المخطوطة:

بعد التتبُّع الشديد لم أقف إلا على نسخة واحدة لهذه الرسالة، فهي فريدةٌ.

---

(١) الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ٢٧٧.

(٢) ينظر: البطاقات الخاصة بالمخطوطات في مركز جمعة الماجد، برقم ١٢٨٦، وهي مصورة عن نسخة الظاهرية.

(٣) ينظر العنوان الصحيح للكتاب ص ٣١ ـ ٤٨.



والنسخة من مخطوطات الظاهرية:

- رقمها (٥٤٨٣).
- أوراقها (٨)، (١ ـ ٨)، وخطّها معتاد.
- المقاس ١٧× ١٣سم، والأسطر: (١٧).

كتب عليها: تملك باسم تقي الدين الحسني الحصني الشافِعِيّ، سنة (١٠٧٤هـ).

وقد وقع بشأن هذه الرسالة خطأ في (الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية)[1]، إذ جاء فيه أن عدد أوراق الرسالة (٢٦) ورقة، وتاريخ النسخ: (٧٢٦هـ).

والصواب أن الرسالة تقع في (٨) ورقات، ومن الورقة التاسعة إلى الورقة السادسة والعشرين رسالة أخرى جُمعت معها، وهي مقحمة، لمؤلِّف مجهول.

وهذه الرسالة المقحمة تضمُّ فوائد منتقاة من إعراب الحديث للعكبري[2]، قال مؤلِّفها: (... وبعد، فهذه نكت من إعراب الحديث الذي وضعه أبو البقاء ـ رحمه الله تعالى ـ....)[3].

وقد طابقت هذه الرسالة مع «إعراب الحديث للعكبري» فوجدتُها كذلك.

---

(١) ينظر: ص ٢٧٧.

(٢) عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، أبو البقاء، عالم في الأدب واللغة (ت ٦١٦هـ). ينظر: الأعلام (٤/ ٨٠).

(٣) الورقة التاسعة/أ، وجاء في (ق/٢٦ب): كتبه الفقير إلى رحمة ربه القدير: عمر بن أحمد بن علي الرصافي الشافعي....

ميزات الرسالة:

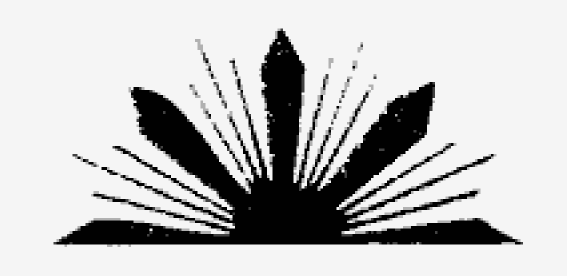
اتَّسمت هذه الرسالة بميزات مهمة، وإن كانت مسائلها قليلة، والميزات هي:

١ ـ اتَّسم جواب الإمام ابن مالك بالعمق، والبسط، فهو يتكلَّم على المسألة بجميع جوانبها، وهذا لا أجده في أيِّ كتاب من كتبه، لا سيما شواهد التوضيح الذي أقامه لنفس الغرض.

٢ ـ ضمَّت الرسالة وجُوهاً لرواية ألفاظ من الحديث، لم أجدها إلا في كتب شروح الحديث، وهذا تطلب مشقة وعناء.

٣ ـ عزا الإمام ابن مالك حديثاً إلى «شرح السنة» للبغوي، ولم أجده على ذلك الوجه، وفي ذلك فائدة عظيمة، وهي وجوب التعرف على رواية تلك الكتب، ونسخها.

٤ ـ تزيل هذه الرسالة اللبس الذي يقع في ضبط الحديث من جهة محققي الكتب، إذ يجب عليهم ألاَّ يتسرعوا في إصلاح لفظ خالف الوجه المشهور للعربية، فلا بدَّ من الرجوع إلى كتب اللغة والغريب والشروح وغير ذلك.





صور المخطوطة



صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم رحمه ... الشيخ الى

نقلت منها هذه النسخة ما صورته وجدت على النسخة

التي نقلت منها هذه النسخة نقلت هذه المسائل من

خط الشيخ الامام محيي الدين النواوي رحمه الله

مسائل ارسلت الى الشيخ جمال الدين يستفتي فيها من

الفاظ من الحديث صورتها ما يقول شيخنا وشيخنا

الامام العالم العلامة حجة العرب مالك ازمة

الادب اوحد العلما سيد الفضلا جمال الدين ادام

الله نفع عمره في قول ابن عباس رضي الله عنهما وكان

اجود ما يكون في رمضان هل يجوز في اجود النصب

ام لا وما تعليل الرفع اجاب الشيخ رضي الله عنه

فقال اجود المسؤول عنه في رفعه ثلثة اوجه

احدها ان يكون اسم كان مضافا الى ما المصدرية

الموصولة بيكون ويكون هنا تامة رافعة فاعل

مستكن عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي رمضان خبر كان والتقدير وكان اجود الاكوان

رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وفي هذا

الورقة الأولى «أ»

مسألة في حديث المراة صاحبة المزادتين قالت لقومها
ما ادري ان هولاء يدعونكم عمدًا فهل لكم في الاسلام
فاطاعوها فدخلوا في الاسلام وقع في بعض نسخ صحيح
البخاري ما ادري وفي بعضها ما ارى من غير دال فكلاهما صحيح وان بفتح الهمزة وما معنى ادري وان
بفتح الهمزة معناه الذي اعلم واعتقد ان هولاء يدعونكم
عمدًا لا جهلًا ولا نسيانًا ولا خوفًا منكم قال الشيخ
رضي الله عنه ويجوز ان يكون ما نافية وان بكسر
الهمزة وادري بالدال ومعناه ما اعلم حالكم في تخلفكم
عن الاسلام مع انهم يدعونكم عمدًا والله سبحانه اعلم

الورقة الأخيرة «ب»



القسم الثاني

النص المحقَّق

[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

وجدتُ على النسخة التي نقلت منها هذه النسخة ما صورته[١]:

وجدتُ على النسخة التي نقلت منها هذه النسخة:

نُقِلَتْ هذه المسائل من خطّ الشيخ، الإمام، محيي الدين النواويّ رحمه الله:

مسائل أُرْسِلتْ إلى الشيخ: جمال الدين، يستفتي فيها من ألفاظ من الحديث، صورتها:

ما يقولُ سيدنا، وشيخنا، الإمام، العالم، العلامة، حجة العرب، مالك أزمَّة الأدب، أوحد العلماء، سيد الفضلاء، جمال الدين - أمدَّ الله عمره -.

[السؤال الأول][٢]:

في قول ابن عباس[٣] رضي الله عنهما: (وكان أجود ما يكونُ في رمضان)[٤].

هل يجوز في (أجود) النصب أم لا[٥]؟

(١) هذا التكرار يدلُّ على أن النسخ كان بالواسطة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، فهي ليست في المخطوطة.

(٣) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، القرشي الهاشمي، حبر الأمة الصحابي الجليل (ت ٦٨هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء (٣/٣٣١)؛ والأعلام (٤/٩٥).

(٤) (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)، صحيح البخاري (١/٧) رقم ٦؛ وصحيح مسلم (٨/٧٦) رقم ٢٣٠٨.

(٥) يقول العيني رحمه الله: (يجوز في «أجود» الرفع والنصب، أما الرفع فهو أكثر الروايات) عمدة القاري (١/٨٥)؛ وعقود الزبرجد (خ) (٢-٥٥٠).

وما تعليل الرفع؟

❑ أجاب الشيخ رضي الله عنه فقال:

[جواز الرفع وتوجيهه]:

(أجود) المسؤول عنه، في رفعه ثلاثة أوجه[1]:

أحدها: أن يكون اسم (كان) مضافاً إلى (ما) المصدرية، الموصولة، و(يكون) ـ هنا ـ: تامة، رافعة فاعل مُستكن عائد على رسول الله ﷺ، و(في رمضان): خبر (كان).

والتقدير: (وكان أجود كون رسول الله ﷺ في رمضان)، وفي هذا [2] مجاز بليغ، تستعمل العرب أمثاله كثيراً عند قصد المبالغة. وذلك أن (أجود) أفعل تفضيل، مضاف إلى الكون، فهو إذاً (أكون)؛ لأن أفعل التفضيل لا يضاف إلاً إلى ما هو بعضه.

فيلزم أن تكون (أكوانه)[3] ﷺ كلها متصفة بالجود، وأجودها: كونه في رمضان، كما لزم ذلك في قول العرب: (أخطبُ ما يكون الأميرُ قائماً)[4].

وهذا من باب وصف المعاني بما توصف به الأعيان، كقولهم: شعر شاعر، وجدٌّ جاد، وموت مائت، وآية مبصرة، وجودك أجودُ من جودِه[5].

---

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم (٨/١٠٢)؛ وفتح الباري (١/٣١).

(٢) وفي بعض المصادر بلفظ (أكوان). ينظر: فتح الباري (١/٣١).

(٣) يقول الإمام القرطبي رحمه الله: (... والرفع أولى، لأنه يكون مبتدأ مضافاً إلى المصدر، وخبره (في رمضان)، وتقديره: أجود أكوانه في رمضان، ويعني بـ (الأكوان): الأحوال، والله أعلم). المفهم (٦/١٠٢).

(٤) توقف العلماء عند هذا القول، وفصلوا فيه الشرح، ينظر: التخمير (١/٢٧٣)؛ وشرح المفصل (١/٩٥)؛ ومنهج السالك (١/٣٣٨).

(٥) ينظر: شرح التسهيل (١/١٣٩).

والثاني: أن يكون اسم (كان) ضميراً عائداً على رسول الله ﷺ، و(أجود): مضافاً إلى (ما يكون)، على ما تقرر، وهو مبتدأ، خبره: (في رمضان)، والجملة: خبر (كان)[1].

وهو أيضاً مِن وصف المعاني بما توصف به الأعيان.

والثالث: أن يجعلَ اسم (كان) ضميراً راجعاً إلى الجود الذي تضمَّنه (أجود) الأول[2]. كما رجح الضمير إلى السَّفه[3] في قول الشاعر:

إذا نُهي السفيهُ جَرَى إليهِ　　　وخالف والسَّفيهُ إلى خلافِ[4]

[٣ أ] والتقدير على هذا:

(وكان جوده أجود كونه في رمضان)، و(أجود): مبتدأ، و(في رمضان): خبره، والجملة: خبر (كان).

---

(١) ينظر: أمالي ابن الحاجب (٢/٧٩٠)؛ وفتح الباري (١/٣١).

(٢) أحب أن أنبّه إلى أمرين:

الأول: يوجه الرفع بتوجيهين آخرين، وهما:

- أن يكون (أجود) بدل اشتمال من الضمير في (كان)، نحو: كان زيدٌ علمه حسناً.

- أن يكون اسم (كان): ضمير الشأن، و(أجود): مبتدأ، و(في رمضان): الخبر، والتقدير: كان الشأن أجود أكوان رسول الله ﷺ في رمضان، أي: حاصل في رمضان. ينظر: أمالي ابن الحاجب (٢/٧٩١ ـ ٧٩٢)؛ وعمدة القاري (١/٨٥).

الثاني: هناك من العلماء من لم يجوز وجه النصب، يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وكان أجود: يروى بضم الدال، وهو أجود، ويجوز نصبها، وكان محمد بن أبي الفضل المريسي يقول: لا يجوز، لأن (ما) مصدرية مضافة، وتقدير الكلام: وكان جوده الكثير في رمضان، انتهى. ويؤيده رواية له في «مسند» أحمد: (وهو أجود من الريح المرسلة، لا يُسأل عن شيء إلا أعطاه) تلخيص الحبير (٢/٢٠٠).

(٣) الضمير في (إليه) راجع إلى المصدر المدلول عليه بالوصف، أي: (السفه)، ينظر: الخصائص (٣/٤٩)؛ وهمع الهوامع (١/٢٢٨).

(٤) البيت من الوافر، وهو لأبي قيس الأنصاري. ينظر: خزانة الأدب (٣/٢٢٦).

[جواز النصب وتوجيهه]:

ويجوز أن ينصب (أجود)، وفي نصبه وجهان[1]:

أحدهما: أن يجعل اسم (كان) ضمير النبي ﷺ، ويجعل (أجود) خبرها ولا تضاف إلى (ما) بل تجعل (ما) مصدرية نائبة عن ظرف الزمان، ويكون التقدير:

وكان رسول الله ﷺ مُدَّةَ كونه في رمضان أجود منه في غير رمضان[2].

وفي هذا الوجه استعمال أفعل التفضيل منكراً غير مصاحب لـ (من)، وهو قليل الوقوع.

والثاني من وجهي النصب: أن يجعل اسم (كان) ضميراً عائداً على الجود الذي تضمنه (أجود) الأول، ويجعل (أجود) الثاني خبر (كان) مضافاً إلى (ما)، [و] هي نكرة موصوفة بـ (يكون) و(في رمضان) متعلق بـ (كان)[3].

والتقدير: وكان جوده في رمضان أجودَ شيءٍ كائن، والله أعلم.

---

(١) وفي رواية الأصلي: (أجود) بالنصب، فتح الباري (٣١/١).

(٢) ينظر: فتح الباري (٣١/١)؛ والتوشيح (١٤٧/١).

(٣) قال الإمام القرطبي رحمه الله: (وأجود: قيل بالنصب على أنه خبر (كان)، وفيه بعد، لأنه يلزم منه: أن يكون خبرها هو اسمها، وذلك لا يصح إلا بتأويل بعيد) المفهم (١٠٢/٦)، وقال ابن حجر رحمه الله: (وأجيب: يجعل اسم (كان) ضمير النبي ﷺ مدة كونه في رمضان أجود منه في غيره) فتح الباري (٣١/١)، وقال العيني رحمه الله: (ومن جملة مؤكدات الرفع، وروده بدون كان في صحيح البخاري في باب الصوم) عمدة القاري (٨٥/١).

السؤال الثاني:

في قول النبي ﷺ يوم أُحد[١]، لما قال أبو سفيان[٢]: لنا العزى، ولا عزَّى لكم[٣]: «ألا تجيبوه؟»[٤].

ما أوجبَ حذف النون من [٣/ب] «تجيبوه»؟

❏ **الجواب:**

لما كانت نون (تفعلان)، و(تفعلون)، و(تفعلين) نائبة عن الضمة في الدلالة على الرفع.

وكانت الضمة قد تحذف على سبيل التخفيف كقراءة أبي عمرو[٥]: ﴿وما يشعرْكم﴾[٦]، بتسكين الراء.

وقراءة بعض السلف[٧]: ﴿ورسلْنا لديهم يكتبون﴾[٨]، بسكون اللام، أرادوا أن يعاملوا النون المذكورة بهذه المعاملة، لئلا يكون الفرع آمناً من

---

(١) ينظر خبر هذه الغزوة في: تاريخ الأمم والملوك (٢/٤٩٩ ـ ٥٣٣)؛ والبداية والنهاية (٤/١٠).

(٢) صخر بن حرب بن أمية، صحابي جليل، من سادات قريش في الجاهلية (ت ٣١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٣/٢٠١)؛ والإصابة (٣/٤١٢).

(٣) ينظر: صحيح البخاري (٣/١١٠٥)، رقم ٢٨٧٤.

(٤) في نسخة «صحيح البخاري» التي عليها «فتح الباري» بلفظ: «**ألا تجيبونه؟**» وفي نسخة العيني: «**ألا تجيبوه؟**». وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقوله: «ألا تجيبوا» بحذف النون بغير الناصب والجازم، وهي لغة فصيحة، ويروى «**ألا تجيبونه؟**»...) عمدة القاري (١٢/١٠٥).

(٥) زَبَّان بن عمار التميمي، المازني، البصري، أبو عمرو، ويلقب بـ «أبو العلاء» من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة (ت ١٥٤هـ)، وينظر: غاية النهاية (١/٢٨٨)؛ والأعلام (٣/٤١).

(٦) والآية: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] والقراءة في الإقناع (١/٤٨٥).

(٧) قال ابن جني: (وحكى أبو زيد: ﴿بَلَى ورسُلْنا لديهم يكتبون﴾، بسكون اللام) المحتسب (١/١٠٩).

(٨) الآية: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] والقراءة في المحتسب (٢/٣٣٨).



حذف لم يأمن منه الأصل، فحذفوها في بعض المواضع دون جازم، ولا ناصب[١]، فمن ذلك الحديث المذكور.

وفي حديث آخر:

«والذي نفس محمد بيده، لا تدخلوا[٢] الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا[٣] حتى تحابُّوا»[٤].

ومنه قول الشاعر[٥]، أنشده ابن طاهر[٦] في «تعليقه»[٧] على سيبويه[٨] رَحِمَهُ اللَّهُ:

أبيتُ أسْري وتبيتي تَدْلُكي وَجْهَكِ بالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكِي[٩]

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية (١/٢٠٦)؛ وعقود الزبرجد (٢/٣٠٠).

(٢) يقول الإمام شمس الحق رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا تدخلوا الجنة: كذا في جميع النسخ بحذف النون، ولعل الوجه أن النهي قد يراد به النفي، كعكسه المشهور عند أهل العلم والله أعلم، وفي نسخة المنذري: لا تدخلون بإثبات النون، وكذلك في رواية مسلم) عون المعبود (١٤/١٠٠)، وينظر: المسند (١٥/٤٤٣)، رقم ٩٧٠٩؛ وصحيح مسلم (١/٣١١) رقم ٩٣، ٩٤.

(٣) (ولا تؤمنوا): بحذف النون، ولعل سقوط النون من المنفي نظراً إلى لفظ السابق ليعلق به أمر آخر، وهناك رواية بإثبات النون من (ولا تؤمنوا) وهي لغة معروفة صحيحة، ينظر: شرح صحيح مسلم (١/٣١٢)؛ والكاشف عن حقائق السنن (٩/٨)؛ وعقود الزبرجد (٢/٣٠٠).

(٤) **«والذي نفس محمد بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أفلا أدلُّكم على أمرٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»**، سنن أبي داود (٥/٣٧٨)، رقم ٥١٩٣.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية (١/٢٠٧)؛ وعقود الزبرجد (٢/٣٠١).

(٦) محمد بن أحمد بن طاهر، الأنصاري، الإشبيلي، مات في عشر الثمانين وخمسمائة، ينظر: بغية الوعاة (١/٢٨).

(٧) قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: (اشتهر - ابن طاهر - بتدريس الكتاب فما دونه، وله على الكتاب طرر مشهورة، اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحه...
قلتُ - السيوطي -: وقفت على حواشيه على «الكتاب» بمكة المشرفة) بغية الوعاة (١/٢٨).

(٨) عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارثي بالولاء، أبو بشر، إمام النحاة (ت ١٨٠هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/٣٥١)؛ وبغية الوعاة (٢/٢٢٩).

(٩) البيت من (الرجز) وهو بلا نسبة، والشاهد فيه قوله: (تبيتي وتدلكي)، والقياس: =

السؤال الثالث:

في قوله ﷺ: «من صامَ رمضانَ، وأتبعَهُ سِتاً من شوّالٍ»[1].

ما الذي أوجب حذف (التاء) من «ستة»[2]؟

❑ الجواب:

لما كان أول الشهر ليلة، وآخره يوماً، جَعَلَتِ العربُ التاريخ بالليالي، واستغنوا بذكرها عن التصريح [٤/أ] بالأيام.

فقالوا: كُتِب لخمس، وليس ذا تغليباً؛ لأن التغليب[3] إنما يكون عند ذكر الصنفين معاً، وإعطائهما ما لأحدهما لو أفرد، نحو: رأيت رجالاً ونساءً يتحدثون، وليس نحو: (كُتِبَ لخمس) كذلك؛ لأنَّ الذكر لم يعم الليالي والأيام، بل استغنى بالليالي عن الأيام[4].

فلما استمرَّ هذا في التاريخ التزم في غيره، بشرط أمن اللبس كقوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، و﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾﴾ [طه: ١٠٣].

ومنه قوله ﷺ: «وأتبعه ستّاً من شوال».

= (تبيتين وتدلكين)، فحذف النون للضرورة، وقيل: شذوذاً، ينظر: الخصائص (٣٨٨/١)؛ والدرر اللوامع (١٦٠/١).

(١) «من صام رمضان، ثم تبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر» صحيح مسلم (٣١٢/٤) رقم ١١٦٤ وبلفظ: «وأتبعه» في فيض القدير (١٦١/٦).

(٢) نص السيوطي على أن هذا السؤال من النووي لابن مالك، ونقل المسألة، ينظر: عقود الزبرجد (خ) (٣٢٧/١).

(٣) ينظر: التعريفات ص ٨٧؛ والكليات ص ٢٨١.

(٤) ينظر: المفهم (٢٣٩/٣)؛ والمجموع شرح المهذب (٣٧٨/٦ ـ ٣٧٩)؛ وشرح صحيح مسلم (٣١٣/٤).



قال الزمخشري[1]، في «الكشاف»[2]: (تقول: صمتُ عشراً، ولو ذكَّرت لخرجت من كلامهم).

❀ ❀ ❀

السؤال الرابع:

في قوله ﷺ: «.. إلا جاءَ كَنْزُهُ يومَ القيامةِ شجاعٌ[3] أقرعُ»، كما جاء في «الصحيح»[4].

---

(١) محمود بن عمر، الإمام، المفسِّر، النحوي، المعتزلي، الحنفي (ت ٥٣٨هـ). ينظر: الجواهر المضية (٣/٤٤٧)؛ وبغية الوعاة (٢/١٧٩).

(٢) الكشاف (١/١٤٣)، وفيه: (... ولو ذكَّرت خرجت من كلامهم...).

(٣) الشجاع: الحية الذكر، والأقرع: الذي تمعط شعره لكثرة سمِّه، وقيل: الشجاع: الذي يواثب الراجل والفارس، ويقوم على ذنبه، وربما بلغ الفارس، ويكون في الصحارى...، ينظر: مشارق الأنوار (٢/١٨٠)؛ والمفهم (٣/٣٠ - ٣١)؛ وعمدة القاري (٧/١٨١).

(٤) الذي جاء في صحيح مسلم (٤/٧٤) رقم ٩٨٨: **«ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه، إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع، يتبعه فاتحاً فاه، فإذا أتاه فرَّ منه فيناديه، خذ كنزك الذي خبأته...»** وعلَّق الإمام العيني على حديث البخاري: **«من آتاه الله مالاً، فلم يؤدِّ زكاته، مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع...»** بقوله: (شجاعاً: نصب يجري مجرى المفعول الثاني، أي: صور ماله شجاعاً) وقال ابن قرقول: وبـ (الرفع ضبطناه)، وهي رواية الطرابلسي في «الموطأ»، وقال ابن الأثير في «شرح المسند»: وفي رواية الشافعي: (شجاع): بالرفع، لأنه الذي أقيم مقام الفاعل الأول لمثل، لأنه أخلاه من الضمير، وجعل له مفعولاً واحداً، عمدة القاري (٧/١٨٠)؛ ومما رواه ابن حبان [الإحسان (٨/٤٧) رقم ٣٢٥٤]: **«ويأتي الكنز شجاع أقرع...»** ولكن المحقق أصلح اللفظ بالنصب، وأشار إلى ذلك بقوله: (في الأصل: شجاع).
ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٨/٤٧)، مع تعليق المحقق: (هـ/١) وروى الإمام المنذري: **«من ترك بعده كنزاً مُثِّل له يوم القيامة شجاع أقرعُ...»** الترغيب والترهيب (١/٥٤٠)؛ وينظر: إعراب الحديث ص ٣١٤.

❑ **الجواب:**

فاعل (جاء): ضمير الكانز، وكنزه: مبتدأ، و(أقرع): خبره، والجملة حالية؛ لأن الجملة الابتدائية المشتملة على ضمير ما قبلها تقع حالاً، إلا أن اقترانها بالواو أكثر من تجرّدها[1].

وقد جاءت متجردة في [٤/ب] الكتاب العزيز وغيره ـ من الكلام الفصيح ـ كثيراً من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦][2]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٢٠][3].

وقوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزُّمَر: ٦٠][4].

ومن ذلك قول العرب: (رجع فلان عَوْدُه على بَدْئه)[5]، و(كلمته فوه إلى فيّ)[6].

ومنه قول الشاعر:

وتشربُ أسارى القطا الكُدْر بَعْدَما ... سرتْ قَرَباً أحناؤها تَتَصَلْصَلُ[7]

وقال آخر:

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٦٦٨ ـ ٦٧٠).

(٢) ينظر: الدر المصون (١/٢٩١)؛ ومنهج السالك (٢/٥٩٥).

(٣) ينظر: الدر المصون (٨/٤٦٩).

(٤) ينظر: الدر المصون (٩/٤٣٨).

(٥) ينظر: الكتاب (١/٣٩١)؛ ومعجم الأمثال العربية القديمة (٢/٥٢٧).

(٦) ينظر: المفصل ص ٦٤؛ وشرح المقدمة الجزولية (٢/٧٣٧).

(٧) البيت من الطويل، وهو للشنفرى، والشاهد فيه: أحناؤها تتصلصل: حيث وقعت حالاً، وهي جملة اسمية مجردة عن الواو، وهذا قليل، ينظر: ديوان الشنفرى ص ٦٦؛ وأعجب العجب ص ٩٠ ـ ٩١؛ والمقاصد النحوية (٣/٢٠٦)؛ وخزانة الأدب (٧/٤٤٧).



راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عَتِدَ وأي[1]

وقال آخر[2]:

ولولا جِنَّارُ الليلِ ما آبَ عامِرٌ إلى جعفرٍ سرباله لم يمزق[3]

ويجوز أن يجعل (كنزه): فاعل (جاء)، و(شجاع): خبر مبتدأ محذوف، والجملة في موضع الحال، والتقدير: (جاء كنزه، وهو شجاع، أو صورته شجاع).

ولا يستبعد هذا؛ لأن فيه حذف المبتدأ و(الواو)، لأن الاهتمام بهذه (الواو) أقل من الاهتمام بـ (الفاء) المقرونة بمبتدأ واقع [في] جواب شرط[4].

وقد حذفا معاً في نحو قول الشاعر:

أَأُبَيُّ لا تَبْعَدْ فليس بخالدٍ حَيٌّ ومَنْ تُصِبِ المنونُ بعيدُ[5]

أراد (فهو بعيد)، فحذف مع كون (الفاء) ألزم من (الواو)[6].

وهذا منتهى ما يسّر الله ﷻ من الجواب، والحمد لله

---

(١) البيت من (الكامل) وهو للأسعر الجعفي، والشاهد فيه: مجيء بصائرهم على أكتافهم حالاً، وهي جملة اسمية مجردة عن الواو. ينظر: المقاصد النحوية (٣/٢١٠).

(٢) البيت من (الطويل)، وهو لسلامة بن جندل، ورواية الديوان:

ولولا سواد الليل ما آب عامر إلى جعفر سرباله لم يخرق

أو: (ولو جنان...)، ينظر: ديوان سلامة بن جندل ص ١٧٦ - ١٧٧؛ وتعليق المحقق (١٧٧/هـ(٥)).

(٣) الشاهد فيه: (سرباله لم يمزق) حيث وقعت حالاً، وهي جملة اسمية، بغير واو، وهذا قليل، وينظر: التخمير (١/٤٣٨)؛ والمعجم المفصل (٢/٦١١ - ٦١٢).

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٦٧٠).

(٥) البيت من (الكامل)، وهو لعبدالله بن عنمة الضبي، ينظر: شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ص ١٠٤١؛ وخزانة الأدب (٩/٤٢).

(٦) هذا هو موطن الشاهد، ينظر: خزانة الأدب (٩/٤٢)؛ والمعجم المفصل (١/٢٣٠).

مسألة [١]:

في الحديث: «**من حافظ على الصلوات، كان له عهداً عند الله، أن يدخله الجنة**»[١].

كذا وقع في رواية صاحب «شرح السنة»[٢] البغوي[٣] «**عهداً**» بالنصب!

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: هو جائز، وقوله: «**أن يدخله الجنة**» هو اسم كان، و«**له**» هو الخبر، و«**عهداً**» مصدر مؤكد للخبر، كقولك: أنت صديقي حقاً[٤].

مسألة [٢]:

في قول النبي ﷺ: «**غير الدجال أخوفني عليكم**»[٥].

قال الشيخ رضي الله عنه:

الحاجة داعية إلى التكلُّم عليه من قبل لفظه ومعناه[٦]:

(١) ورد بنحوه، وليس بنفس اللفظ في: الموطأ (١/١٢٣)؛ وسنن أبي داود (١/٢٩٥)؛ والإحسان (١/٧٥).

(٢) لم أهتد إلى هذا اللفظ في النسخة التي بين أيدينا، والذي وجدته هو: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهنّ لم ينقص منهن شيئاً استخفافاً بحقّهنّ، كان له عند الله عهد أن يُدخله الجنة...**» شرح السنة (٤/١٠٤، ١٠٥).

(٣) الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء، يلقب بمحيي السنة البغوي، فقيه، محدّث، مفسّر (ت ٥١٠هـ أو ٥١٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٧/٧٥ ـ ٨٠)؛ والأعلام (٢/٢٥٩).

(٤) هذا هو المصدر المؤكد لغيره، وهو (الواقع بعد جملة تحتمل غيره فتصير به نصاً، وسمي بذلك لأنه أثر في الجملة فكأنه غيرها لأن المؤثِّر غير المؤثَّر فيه كـ (أنت ابني حقاً صرفاً)، فـ (حقاً) رفع ما احتمله (أنت ابني من إرادة المجاز). منهج السالك (٢/٣٣٨). وينظر: التخمير (١/٣٥٥).

(٥) «**غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم..**» صحيح مسلم (٩/٢٨٩) رقم ٢١٣٧.

(٦) نقل هذه المسألة: النووي في شرح صحيح مسلم (٩/٢٩٥)؛ والسيوطي في الأشباه=



[تفصيل القول من جهة اللفظ]:

فأما ما يتعلق بلفظه، فكونه تضمَّن ما لا يعتاد من إضافة (**أخوف**) إلى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية.

وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية، وسبب ذلك أن النون المشار إليها تصون الفعل من محذورات [٥/ب] ثلاثة[١]:

أحدها: التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم، مثاله: ضربني، لو قيل فيه: (ضَرَبي) لالتبس بـ «الضَّرَب» إذا أضفته إلى (الياء). والضرب: العسلُ الأبيض الغليظ[٢]؛ فلما قيل: ضَرَبَني بـ (النون)، أَمِنَ ذلك المحذورُ.

الثاني: التباس أمر مؤنثه بأمر مذكر واقع على ياء المتكلم، مثال ذلك: أن تقول بدلاً من (أكرَمَني): (أكرمي)، قاصداً به ما يقصد بـ (أكرمني)؛ فإنه لا يفهم منه المراد، فإذا قلت: (أكرمني) بـ (النون)، أمِن ذلك المحذور[٣].

الثالث: ذهابُ الوهم إلى أنَّ المضارع قد صار مبنياً، وذلك أنَّه لو أوقعته على (ياء) المتكلم غير مقرونة بـ (النون)؛ لخفي إعرابُه، وتُوهِّمَ فيه البناءُ على سبيل مراجعة الأصل؛ لأن إعرابه على خلاف الأصل.

وأصله أن يكون مبنياً، فلو قيل بدلاً من (يكرمني): (يكرمي)، لظَنَّ أنَّه عاد إلى الأصل، فلما زيدت (النون) وقيل: (يكرمني)؛ تُمكن من ظهور الإعراب.

= والنظائر (٣/٦٦٢)؛ وعقود الزبرجد (٢/٥٩)؛ وأشار إليها المصنف رحمه الله عرضاً في شرح التسهيل (١/١٧٨)؛ وشواهد التوضيح ص ١٧٨.

(١) ينظر: رصف المباني ص ٤٢٢؛ ومغني اللبيب ص ٤٥٠.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة «ضرب».

(٣) ينظر: منهج السالك (١/١١٧).

والاسم مستغنٍ عن (النون) في الوجه الأول، والثاني. وأما الثالث - وهو الصون من التباس بعض وجوه [٦/أ] الإعراب ببعض - فللاسم فيه نصيب، إلا أنَّ أصالته في الإعراب أغنته، وصانته من ذهاب الوهم إلى بنائه دون سبب جلي.

لكنَّهُ وإن أُمِنَ اعتقادُ بنائه، فما أُمِنَ التباس بعض وجوه إعرابه ببعض، فكان له في الأصل نصيب من لحاق النون، وتنزلَ إخلاؤه منها منزلةَ أصل متروك نبَّه عليه في بعض المواضع(١).

كما نُبِّه بـ (القَوَد)، و(استَحوَذ) على أصل: (قاد)(٢) و(استحاذ)(٣).

وكان أولى ما ينبّه به على ذلك أسماء (الفاعلين)(٤).

فمن ذلك ما أنشد الفراء(٥) من قول الشاعر(٦):

فما أدْرِي وظنِّي كلّ ظني أمُسْلِمُني إلى قومي شراحِ(٧)

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٦٦٢ - ٦٦٣)؛ ومنهج السالك (١/١٢٨).

(٢) في المخطوطة: (مال)، وهو تحريف. ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٦٦٣).
ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٦٦٣).

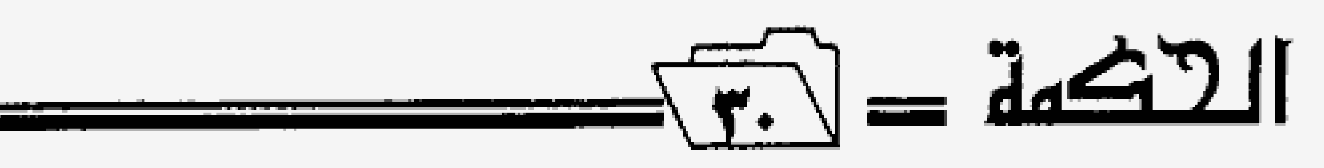
(٣) في المخطوطة: (استعان) وهو تحريف.
ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٦٦٣).

(٤) ينظر: شرح التسهيل (١/١٣٩).

(٥) يحيى بن زياد بن عبدالله، الإمام اللغوي المشهور، إمام الكوفيين (ت ٢٠٧هـ).
ينظر: بغية الوعاة (٢/٣٣٣)؛ والأعلام (٨/١٤٥).

(٦) قال الفراء في معاني القرآن (٢/٣٨٦): (وقال آخر: وما أدري... يريد شراحيل، ولم يقل: أمسلمي، وهو وجه الكلام).

(٧) البيت من (الوافر)، وهو ليزيد بن محرّم أو (محمد) الحارثي. والشاهد فيه: (أمسلمني)، فإن النون فيه نون الوقاية، وقد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل، وأفعل التفضيل.
ينظر: المقاصد النحوية (١/٣٨٦)؛ وشرح شواهد المغني (٢/٧٧٠).

فمُرَخّم (شراحيل) دون نداء اضطراراً[1].

ومثله ما أنشد ابن طاهر في «تعليقه» على كتاب سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ:

وليس بمُعييني[2] وفي الناس مُمْتِعٌ صديق إذا أعيا عليَّ صديقُ[3]

وأنشد غيره[4]:

وليس الموافيني ليُرفِدَ خائباً فإنَّ له أضعاف ما كان آمِلا[5]

ولأفعل التفضيل أيضاً شبه بالفعل، وخصوصاً بفعل التعجب[6]، فجاز أن تلحقه النون المذكورة[7] في الحديث، كما لحقت اسم الفاعل في الأبيات المشار إليها[8].

---

(١) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب (٦/٣٠٢)؛ والدرر اللوامع (١/٢٠٢).

(٢) في المخطوطة: (بمغينني)، والتصويب من: شرح التسهيل (١/١٣٦)؛ والأشباه والنظائر (٣/٦٦٤).

(٣) البيت من (الطويل)، وهو بلا نسبة.
والشاهد فيه (بمعييني)، حيث أثبت نون الوقاية قبل ياء النفس، مع الاسم المعرب.
ينظر: شرح التسهيل (١/١٣٦)؛ ومنهج السالك (١/٢٦٠).

(٤) البيت من (الطويل)، وهو بلا نسبة.
والشاهد فيه: (الموافيني)؛ فإنَّ النون فيه نون الوقاية، وهنا كلمة مهمة لابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ وهي:
(ومعييني والموافيني يرفعان توهم كون نون مسلمني تنويناً؛ لأن ياء المنقوص المنون لا ترد عند تحريك التنوين لملاقاة ساكن، نحو: أغادٍ ابنك أم رائح؟ وياء معييني الثانية ثابتة في: وليس بمعييني، فعلم أنَّ النون الذي وليه ليس تنويناً وإنما هو نون الوقاية، ولذلك ثبت مع الألف واللام في الموافيني...). شرح التسهيل (١/١٣٨ - ١٣٩).
وينظر: مغني اللبيب ص ٤٥١؛ والمقاصد النحوية (١/٣٨٧).

(٥) في بعض المصادر (أمَّلا). ينظر: شرح التسهيل (١/١٣٨)؛ والدرر اللوامع (١/٢١٣).

(٦) وفصل هذا الوجه الأشموني. ينظر: منهج السالك (١/١٢٨).

(٧) ينظر: شرح التسهيل (١/١٣٨)؛ والأشباه والنظائر (٣/٦٦٤).

هذا عندي أجود ما يقال فيما يتعلق باللفظ من قوله: «**غير الدجال أخوفني عليكم**».

ويحتمل أن يكون الأصل (أخوفُ لي)[1]، ثم أبدلت اللام نوناً، كما أبدلت في (لعنّ) و(عنّ) بمعنى: لعلّ وعلّ[2]، وفي (رِفن) بمعنى رِفل: وهو الفرس الطويل الذنب[3].

[تفصيل القول من جهة المعنى]

وأمَّا الكلام على «**غير الدجال أخوفني عليكم**» من جهة المعنى فيحتمل وجوهاً:

أحدها: وهو الأظهر، أن يكون (**أخوف**) من (أفعل) التفضيل المصوغ من فعل (المفعول)، كقولهم: (أشغلُ من ذات النَّحيَيْن)[4]، و(أزهى من ديك)[5]، و(أعنى بحاجتك)[6]، و«**أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون**»[7].

فصوغ أفعل في هذا وشبهه من فعل المفعول؛ لأن المراد أنَّ المعبَّر عنه بذلك: قد شُغِل، وزُهِي، وعُنِي، أكثر من شغل غيره، وزهوه، وعنايته[8].

---

(١) لله درك يا إمام، فقد روى الترمذي في سننه (٤/٤٤٣) رقم ٢٢٤٠: «**غير الدجال أخوف لي عليكم**»، وعلّق الإمام القرطبي عليها بقوله: (وهو وجه الكلام، وفيه اختصار، أي غير الدجال أخوف لي عليكم من الدجال، فحذف، والله أعلم). المفهم (٧/٢٧٦).

(٢) ينظر: الإنصاف (١/٢٢٤)؛ وهمع الهوامع (٢/١٥٣).

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة «رفن».

(٤) ينظر: الأمثال ص ٣٧٤؛ والمستقصى (١/١٩٦).

(٥) ينظر: مجمع الأمثال (١/٤١٤)؛ والمستقصى (١/١٥١).

(٦) ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٦٦٥)؛ وعقود الزبرجد (٢/٦٠).

(٧) ينظر: المسند (٥/٤٧٨) رقم ٢٧٤٨٥؛ ومجمع الزوائد (٥/٢٣٩).

(٨) ينظر: التخمير (٣/١٢٥)؛ وشرح المفصل (٦/٩٤)؛ وشرح الكافية الشافية (٢/١١٢٧).






وكذلك المراد بـ «**أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلّون**»: أنَّ الأشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن يُخاف الأئمة المضلون[1].

فتوجيه الحديث يجعل من هذا القبيل، بأن يكون تقديره: (غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم) ثمّ [٧/أ] حذف المضاف إلى (الياء) فاتصل بها (**أخوف**)، معمودةً بـ (النون)، على ما تقرر[2].

[**ثانيها**]: ويحتمل أن يكون (**أخوف**) من (أخاف) بمعنى: (خَوّف)، ولا يمنع من ذلك كونه غير ثلاثي، فإنه على (أفعل)، ولا فرق عند سيبويه بين الثلاثي والذي على وزن (أفعل) في التعجب والتفضيل، صرّح بذلك في مواضع من «كتابه»[3].

فيكون (**أخوف**) المذكور من (أخاف)، والمعنى: (غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم)، ثم اتصل بـ (الياء) معمودةً بـ (النون)، على ما تقرر[4].

[**ثالثها**]: ويحتمل أن يكون من باب وصف المعاني بما توصف به الأعيان، على سبيل المبالغة.

كقوله في الشعر الموصوف بالجزالة، وكمال الفصاحة: شعر شاعر، ثم يفضل شعر على شعر بذلك المعنى، فيقال: هذا الشعر أشعر من هذا. وكذلك يقال: موت مائت، وعجب عاجب، وخوف خائف، وسعي رابح، وتجارة رابحة، وعمل خاسر. ثم يقال: خوف فلان أخوف من خوفك، وهذا العجب أعجب من ذلك.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل (١/١٣٩)؛ وعقود الزبرجد (٢/٦٠).
(٢) ينظر: شرح التسهيل (١/١٣٩)؛ والأشباه والنظائر (٣/٦٦٥).
(٣) ينظر: الكتاب (١/٣٧)؛ وشرح التسهيل (١/١٢٩).
(٤) ينظر: شرح التسهيل (١/١٢٩)؛ والأشباه والنظائر (٣/٦٦٥).

ومنه قول الشاعر[1]:

يداك يد خيرها يرتجى	وأخرى لأعدائها غائظه
[٧/ب] فأمّا التي يُرتجى خيرها	فأجوَدُ جُوداً من اللافظه
وأمّا التي شرّها يُتّقى	فنفسُ العدوّ بها فائظه

فنصب (جوداً) بـ (أجود) على التمييز، وذلك موجبٌ لكونه فاعلاً معنى؛ لأن كلَّ منصوب على التمييز بـ (أفعل) التفضيل فاعل في المعنى[2].

ونصبُه علامة فاعليَّته، وجرّه علامة على أنَّ (أفعل) بعض منه[3]؛ ولهذا إذا قلت: زيد أحسن عبداً، كان معناه: الإعلام بأن عبده فاق عبيد غيره في الحسن.

وإذا قلت: أحسنُ عبدٍ ـ بالجر ـ كان معناه: الإعلام بأن زيداً بعض الغلمان الحسان، وأنه أحسنهم[4].

وإذا ثبت ذلك فَحَملُ الحديث على هذا المعنى يوجب أن يكون تقديره: (خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم)، ثم حذف المضاف إلى **(غير)**، وأقيم هو مقام المحذوف، وحذف (خوف) المضاف إلى (الياء)، وأقيمت هي مقامه؛ فاتصل **(أخوف)** بـ (الياء) معمودة بـ (النون) على ما تقرر[5].

---

(١) الأبيات من (المتقارب). وهي تنسب لطرفة بن العبد (ديوانه: ١٧٥ ـ في الملحق). وتنسب إلى الخليل كما في: المستقصى (١/١٧١). ولهذه الأبيات روايات مختلفة. ينظر: المستقصى (١/١٧١)؛ وشرح التسهيل (١/١٤٠)؛ والمقاصد النحوية (١/٥٧٢)؛ والأشباه والنظائر (٣/٥٦٦).

(٢) ينظر: منهج السالك (٢/٦٣٩)؛ وهمع الهوامع (٤/٦٨).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية (٢/٧٧١).

(٤) ينظر: الأصول (١/٢٦٨ ـ ٢٦٩)؛ والتصريح على التوضيح (١/٣٩٨).

(٥) ينظر: الأشباه والنظائر (٣/٥٦٦).



[رابعها]: ويحتمل أن يكون (**أخوف**) فعلاً مسنداً إلى (واو)، وهي ضمير عائد على (**غير الدجال**)؛ لأنَّ من جملة ما يتناوله غير الدجال (الأئمة المضلون)، وهم ممن يعقل [٨/أ] فغلب جانبهم[١]؛ فجيء بـ (الواو)، ثم اجتزىء بـ (الضمة)، وحذفتِ الواو[٢]، كما قال الشاعر[٣]:

فيا ليت الأطبَّا كانُ حولي ... وكان مع الأطبَّاءِ الإساءُ[٤]

وقال آخر:

دارُ ميٍّ دمَّنوها[٥] مَرْبعاً[٦] ... دخلَ الضيفُ عليهم فاحتمل
فاسلي[٧] عنَّا إذا الناس شتوا[٨] ... واسلي عنَّا إذا الناسُ نزل[٩]

---

(١) ينظر: عقود الزبرجد (٦١/٢).

(٢) قال الفراء في معاني القرآن (٩١/١):
(وقد تسقط العربُ الواو، وهي واو جماع، اكتفي بالضمة قبلها؛ فقالوا في (ضربوا): قد ضَرَبُ..).

(٣) البيت من (الوافر)، وهو بلا نسبة، ويروى بلفظ آخر، وهو:
فلو أنَّ الأطبَّا كانُ عندي ... وكانُ مع الأطباء الأساةُ
ينظر: معاني القرآن (٩١/١)؛ وخزانة الأدب (٢٢٩/٥).

(٤) الإساءُ، والأساة: جمع لآسٍ. ينظر: لسان العرب، مادة «أسا» (١٠٩/١).

(٥) دَمّن القوم الموضع: لزموه. ينظر: لسان العرب، مادة «دمن» (٣٠٣/٥).

(٦) المربع: المقام وقت الربيع. ينظر: لسان العرب، مادة «ربع» (٨٥/٦).

(٧) (حكى الفارسي أنَّ أبا عثمان: سمع من يقول (إسَلْ) يريد (اسْأل) فيحذف الهمزة، ويلقي حركتها على ما قبلها، ثم يأتي بألف الوصل لأن هذه السين، وإن كانت متحركة، فهي في نية السكون). لسان العرب، مادة «سأل» (٩٧/٧).

(٨) شتا القوم: أجدبوا في الشتاء. ينظر: لسان العرب، مادة «شتا» (٢٢/٨).

(٩) ينظر: الأشباه والنظائر (٣/ ٦٦٧ - ٦٦٨)، وفيه:
دارُ حيٍّ وتنوها مرْبَعاً ... دخل الضيف عليهم فاحتملْ
فاسألنْ عنَّا إذا الناس شتوا ... واسألن عنَّا إذا الناس نزلْ

أراد: (كانوا)، فحذف (الواو) اكتفاءً بالضمة[1].

وكذلك أراد الآخر: (احتملوا) و(نزلوا)؛ فحذف (الواوَ)، ثم سكَّن (اللام) من: (احتملْ)، و(نزلْ)؛ للوقف.

فهذا ما يُسِّر لي من الكلام على الحديث المشار إليه

والحمد لله أولاً وآخراً

وله النعمة باطناً وظاهراً

مسألة [٣]:

في قول أبي هريرة[2] رضي الله عنه:

(والذي نفس أبي هريرة بيده، إنَّ قعر جهنم لسبعين خريفاً)[3].

يقال: (قعرت الشيء)، إذا بلغتَ قعره، والمصدر أيضاً: (قعر) فيستوي لفظ المصدر، ولفظ الاسم.

إذا ثبت هذا فنجعل: (قعر جهنم) ـ المذكور ـ مصدراً، ونجعل (سبعين) ظرف زمان منصوباً بمقتضى الظرفية، وهو خبر (إنَّ).

---

(١) ينظر: شرح المفصل (٥/٧)؛ وهمع الهوامع (٢٠١/١).

(٢) عبدالرحمن بن صخر الدوسي، صحابي جليل (ت ٥٩هـ). ينظر: حلية الأولياء (٣٧٦/١)؛ وسير أعلام النبلاء (٥٧١/٢).

(٣) «... إن قعر جهنم لسبعون خريفاً» صحيح مسلم (٥٨/٢) رقم ٣٢٩.
قال الإمام النووي رحمه الله: (قوله: والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفاً: هكذا هو في بعض (الأصول): (لسبعون) بـ (الواو)، وهذا ظاهر فيه حذف تقديره: مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة.
ووقع في معظم (الأصول والروايات): (لسبعين) بـ (الياء) وهو صحيح أيضاً).
شرح صحيح مسلم (٧٣/٢ ـ ٧٤).

فيكون التقدير[1]:

(إنَّ بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفاً)[2].

[٨/ب] **مسالة [٤]:**

في حديث المرأة ـ صاحبة المَزَادتين[3] ـ قالت لقومها: (ما أدري أنَّ هؤلاء يدعونكم عمداً، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام)[4].

وقع في بعض نسخ «صحيح البخاري»: (ما أدري)[5].

---

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم (٧٣/٢ ـ ٧٤)؛ وعقود الزبرجد (٤٠٧/٢ ـ ٤٠٨).

(٢) و(أمّا على مذهب منْ يحذف المضاف، ويبقي المضاف إليه على جرِّه، فيكون التقدير: سير سبعين). شرح صحيح مسلم (٧٣/٢).
وأنقل ـ هنا ـ جملةً من الفوائد تخصُّ المسألة:
١ ـ قال الإمام القرطبي: (والأجود رفع (لسبعون) على الخبر، وبعضهم يرويه (لسبعين): يتأول فيه الظرف. وفيه بعد؟) المفهم (٤٤٠/١).
٢ ـ من الكوفيين من ينصب الجزأين بـ (إنَّ) وأخواتها، فحُمِل الحديث على ذلك.
ينظر: شرح الرضي (٣٤٧/٢)؛ وشرح الكافية (٥١٦/١ ـ ٥١٨).
قال الشلوبين: (وسبعين خريفاً: ظرف زمان نائب مناب (عميقاً)، وصار للدلالة عليه من جهة المعنى). شرح المقدمة الجزولية (٨٠٣/٢).

(٣) المزادتين: المزادة ـ بفتح الميم والزاي ـ: قربة كبيرة، وتسمى أيضاً: السطيحة.
ينظر: التوشيح (٤٤٢/١).

(٤) الذي في متن صحيح البخاري (١٣٠/١) رقم ٣٣٧:
(أرى أنَّ هؤلاء القوم يدعونكم عمداً، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام).

(٥) قال الإمام ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في فتح الباري (٤٥٣/١):
(وقال ابن مالك ـ أيضاً ـ: وقع في بعض النسخ (ما أدري)، يعني: رواية الأصيلي).
ينظر: عمدة القاري (٢٦٢/٣)؛ والتوشيح (٤٤٤/١).

وفي بعضها: (ما أرى)[1] من غير دالٍ، وكلاهما صحيح.

و(أرى): بفتح الهمزة[2] و(ما) بمعنى الذي و(أنَّ) بفتح الهمزة معناه: الذي أعلم وأعتقد أن هؤلاء يدعونكم عمداً، لا جهلاً ولا نسياناً ولا خوفاً منكم[3].

قال الشيخ ﷺ:

ويجوز أن تكون (ما) نافية: و(إنَّ) بكسر الهمزة[4] و(أدري) بالدال[5].

ومعناه: ما أعلم حالكم في تخلُّفكم عن الإسلام مع أنهم يدعونكم عمداً[6].

والله سبحانه أعلم



(١) قال الإمام العيني رحمه الله في عمدة القاري (٣/٢٦٢): (وفي رواية أبي ذرّ: ما أرى أنَّ هؤلاء القوم..). وينظر: فتح الباري (١/٤٥٣)؛ والتوشيح (١/٤٤٤).

(٢) (كلمة أرى ـ بضم الهمزة ـ بمعنى: أظن، وبفتحها بمعنى: أعلم). عمدة القاري (٣/٢٦٢).

(٣) ينظر: فتح الباري (١/٤٥٣)؛ والتوشيح (١/٤٤٤).

(٤) قال بعض العلماء: (ما: نافية، وأنَّ: بمعنى لعلَّ) فتح الباري (١/٤٥٣). وينظر: عمدة القاري (٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣)؛ والتوشيح (١/٤٤٤).

(٥) ينظر: فتح الباري (١/٤٥٣)؛ وعمدة القاري (٣/٢٦٢)؛ ولامع الدراري (٢/٣١٠ ـ ٣١١).

(٦) قال ابن حجر: (ومحصل القصة: إن المسلمين صاروا يراعون قومها على سبيل الاستئلاف لهم حتى كان ذلك سبباً لإسلامهم). فتح الباري (١/٤٥٣).

وفي بعضها: (ما أرى)[1] من غير دالٍ، وكلاهما صحيح.

و(أرى): بفتح الهمزة[2] و(ما) بمعنى الذي و(أنَّ) بفتح الهمزة معناه: الذي أعلم وأعتقد أن هؤلاء يدعونكم عمداً، لا جهلاً ولا نسياناً ولا خوفاً منكم[3].

قال الشيخ ﷺ:

ويجوز أن تكون (ما) نافية: و(إنَّ) بكسر الهمزة[4] و(أدري) بالدال[5].

ومعناه: ما أعلم حالكم في تخلُّفكم عن الإسلام مع أنهم يدعونكم عمداً[6].

والله سبحانه أعلم



(١) قال الإمام العيني رحمه الله في عمدة القاري (٢٦٢/٣): (وفي رواية أبي ذرٍّ: ما أرى أنَّ هؤلاء القوم..). وينظر: فتح الباري (٤٥٣/١)؛ والتوشيح (٤٤٤/١).

(٢) (كلمة أرى ـ بضم الهمزة ـ بمعنى: أظن، وبفتحها بمعنى: أعلم). عمدة القاري (٢٦٢/٣).

(٣) ينظر: فتح الباري (٤٥٣/١)؛ والتوشيح (٤٤٤/١).

(٤) قال بعض العلماء: (ما: نافية، وأنَّ: بمعنى لعلَّ) فتح الباري (٤٥٣/١). وينظر: عمدة القاري (٢٦٢/٣ ـ ٢٦٣)؛ والتوشيح (٤٤٤/١).

(٥) ينظر: فتح الباري (٤٥٣/١)؛ وعمدة القاري (٢٦٢/٣)؛ ولامع الدراري (٣١٠/٢ ـ ٣١١).

(٦) قال ابن حجر: (ومحصل القصة: إن المسلمين صاروا يراعون قومها على سبيل الاستئلاف لهم حتى كان ذلك سبباً لإسلامهم). فتح الباري (٤٥٣/١).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**؛ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **الأشباه والنظائر**؛ السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، ج٣، تحقيق: إبراهيم عبدالله، دمشق، ١٤٠٧هـ.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**؛ أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩٧هـ.
- **أعجب العجب في شرح لامية العرب**؛ محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم حوّر - دمشق، مطبعة دار الوراقة، ط١، ١٣٩٢هـ.
- **إعراب الحديث النبوي**؛ عبدالله بن الحسين، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: عبدالإله نبهان - دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- **الأعلام**؛ خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين - بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.
- **أمالي ابن الحاجب**؛ عثمان بن عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سلمان، دار عمار - عمان، ١٤٠٩هـ.
- **الأمثال**؛ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٠هـ.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف**؛ عبدالرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل - بيروت، ١٩٨٢م.
- **البداية والنهاية**؛ إسماعيل بن عمر، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد أبو ملحم وجماعة، دار الكتب العلمية، ط٥، ١٤٠٩هـ.
- **بغية الوعاة**؛ السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - صيدا، لا.ت.

- **تاريخ الأمم والملوك**؛ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أبي الفضل، دار المعارف ـ مصر.

- **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي**؛ علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن العطار (ت ٧٢٤هـ)، تحقيق: د.فؤاد عبدالمنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة ـ الإسكندرية، ١٤١١هـ.

- **التخمير في شرح المفصل**؛ صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.

- **الترغيب والترهيب**؛ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى محمد عمارة ـ بيروت، دار الإخاء، لا.ت.

- **التصريح على التوضيح**؛ خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، لا.ت.

- **التعريفات**؛ علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري ـ بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.

- **تلخيص الحبير**؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالله هاشم اليماني المدني ـ المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ.

- **تهذيب الأسماء واللغات**؛ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لا.ت.

- **التوشيح شرح الجامع الصحيح**؛ السيوطي، تحقيق: رضوان جامع رضوان ـ الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٧هـ.

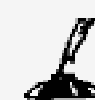
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**؛ محيي الدين عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: د.عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٩هـ.

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**؛ أحمد بن عبدالله، أبو نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

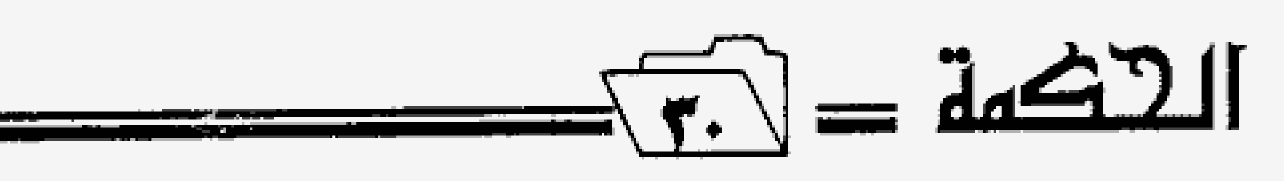
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**؛ عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٩هـ.



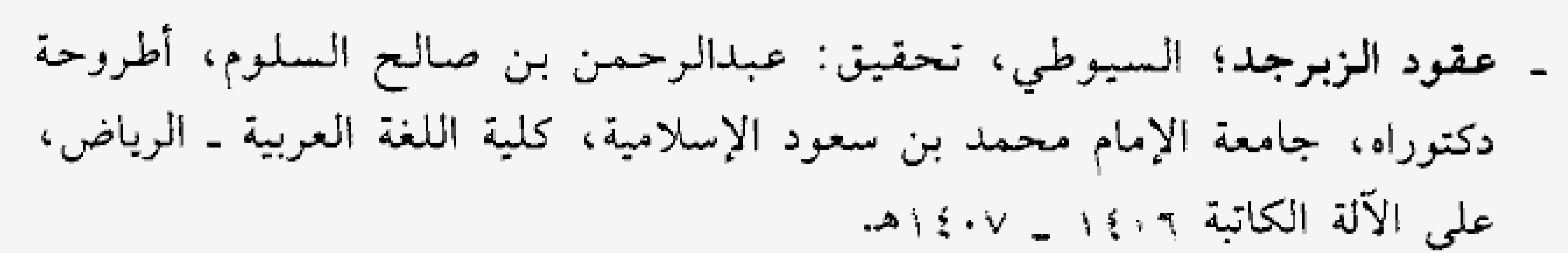

- **الخصائص**؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ـ بيروت، لا.ت.
- **الدرر اللوامع على همع الهوامع**؛ أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم ـ الكويت، ط١، ١٤٠١هـ.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**؛ أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط ـ دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.
- **ديوان سلامة بن جندب**؛ صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، ١٣٨٣هـ.
- **ديوان الشنفرى**؛ عمرو بن مالك، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٢، ١٩٩١م.
- **ديوان طرفة بن العبد** (ت ٦٠ قبل الهجرة)؛ شرح الأعلم الشنتمي يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبعة دار الكتاب ـ دمشق، ١٣٩٥هـ.
- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**؛ أحمد بن عبدالنور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط ـ دمشق، ط ١٣٩٥هـ.
- **سنن أبي داود**؛ سليمان بن الأشعث، تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث ـ دمشق، ط١، ١٣٩٣هـ.
- **سنن الترمذي**؛ محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج١، ٢ ومحمد فؤاد عبدالباقي ج٣، ٤ وكمال يوسف الحوت ج٥، دار الفكر ١٤٠٨هـ.
- **سير أعلام النبلاء**؛ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠١هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**؛ ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن أحمد (ت ١٠٣٢هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- **شرح أبيات مغني اللبيب**؛ عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار التراث، ط٢، ١٤٠٧هـ.



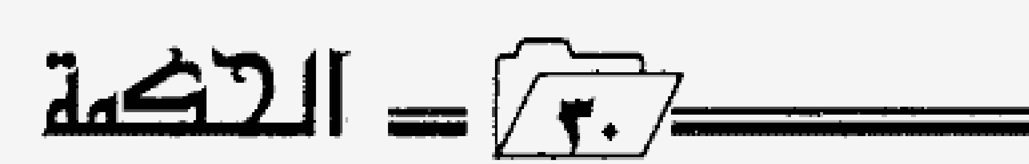
- **شرح التسهيل**؛ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي، دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ.
- **شرح ديوان الحماسة**؛ أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون ـ القاهرة، ١٣٨٧هـ.
- **شرح الرضي**؛ محمد بن الحسن رضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لا.ت.
- **شرح السنة**؛ الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٠هـ.
- **شرح صحيح مسلم**؛ النووي، تحقيق: عصام سبابطي وحازم محمد وعماد عامر ـ مصر، دار أبي حيان، ط١، ١٤١٥هـ.
- **شرح الكافية الشافية**؛ ابن مالك، محمد بن عبدالله (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هويدي، دار المأمون للتراث ـ دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ.
- **شرح المفصل**؛ يعيش بن علي، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، لا.ت.
- **شرح المقدمة الجزولية**؛ أبو علي عمر بن محمد الشلوبين (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: تركي بن سهو نزال العقيبي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ.
- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**؛ ابن مالك، تحقيق: طه محسن ـ بغداد، ١٩٨٥م.
- **صحيح البخاري**؛ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **صحيح مسلم**؛ مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، مطبوع مع شرح صحيح مسلم.
- **الضوء اللامع**؛ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٤هـ)، مكتبة الحياة ـ بيروت، لا.ت.
- **طبقات الشافعية الكبرى**؛ عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٨٣هـ.
- **عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد**؛ السيوطي، تحقيق: أحمد عبدالفتاح وسمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.







- **عقود الزبرجد**؛ السيوطي، تحقيق: عبدالرحمن بن صالح السلوم، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية ـ الرياض، على الآلة الكاتبة ١٤٠٦ ـ ١٤٠٧هـ.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**؛ محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٩٢هـ.
- **العنوان الصحيح للكتاب**؛ الشريف حاتم بن عارف العوني ـ مكة المكرمة، عالم الفوائد، ط١، ١٤١٩هـ.
- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**؛ أبو الطيب العظيم آبادي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**؛ محمد بن أحمد الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: بروجستراسر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**؛ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، لا. ت.
- **الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية**؛ صلاح محمد الخيمي ومحمد مطيع الحافظ، مطبعة مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ١٤٠٧هـ.
- **القاموس المحيط**؛ الفيروزآبادي محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، المطبعة الحسينية ـ مصر، ط٢، ١٣٤٤هـ.
- **الكاشف عن حقائق السنن النبوية**؛ شرف الدين حسين بن عبدالله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: المغني عبدالغفار وآخرين ـ باكستان، ط١، ١٤١٣هـ.
- **الكتاب**؛ سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل**؛ الزمخشري، دار المعرفة ـ بيروت.
- **الكليات**؛ أبو البقاء، أيوب بن موسى، الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٩هـ.
- **لامع الدراري على جامع البخاري**؛ أبو مسعود رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣هـ) ـ باكستان، ١٣٩٥هـ.




- **لسان العرب**؛ محمد مكرم، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر.
- **مجمع الأمثال**؛ أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**؛ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
- **المجموع شرح المهذب**؛ النووي، دار الفكر.
- **المحتسب**؛ ابن جني، تحقيق: النجدي والنجار وشلبي ـ القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩م.
- **المستقصى من أمثال العرب**؛ الزمخشري، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٣٩٧هـ.
- **المسند**؛ أحمد بن حنبل (ت [illegible]هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط[illegible]، [illegible]هـ.
- **مشارف الأنوار على صحاح الآثار**؛ أبو الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، دار التراث، لا.ت.
- **معاني القرآن**؛ يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: نجاتي وآخرين، عالم الكتب ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- **معجم الأمثال العربية القديمة**؛ د. عفيف عبدالرحمن ـ الرياض، دار العلوم، ١٤٠٥هـ.
- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**؛ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**؛ ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ـ بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- **المفصّل في علم العربية**؛ الزمخشري، مطبعة التقدم ـ مصر، ١٣٢٣هـ.
- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب صحيح مسلم**؛ أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين أديب مستو وآخرين ـ دمشق ـ بيروت، دار ابن كثير، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**؛ العيني، دار صادر مع خزانة الأدب.

- **مناهل الرجال**؛ محمد أمين بن عبدالله الهرري ـ صنعاء، مكتبة الإرشاد ١٤١٧هـ.
- **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**؛ علي بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر، لا.ت.
- **الموطأ**؛ مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، لا.ت.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**؛ أحمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**؛ السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم ـ الكويت، ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠م.
- **الوافي بالوفيات**؛ الصفدي، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق جماعة، دار النشر: فرانز شتايز، بڤيسبادن، ١٣٩٤هـ.

